لكن خص عمومه خبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها ما لم
تعمل به او تتكلم مثل ان توسوس له بالقذف فيقذف او بالكذب
فيكذب او بالنميمة فينم رواه مسلم في كتاب البر والصلة من صحيحه
وعن وابصة بالصاد ابن معبد بفتح الميم والموحدة بن عتبة بن
الحارث بن بشير بن كعب بن سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دارد
ابن اسد بن خزيمة الاسدي يكنى ابا سالم وقيل ابا الشعثاء ويقال
ابو سعيد رضي الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عشرة من قومه بني اسد بن خزيمة سنة تسع فاسلموا ورجع الى بلاده
ثم نزل الجزيرة وسكن الرقة بفتح الراء ودمشق وعمر الى قرب التسعين
واعقب بالرقة ومات بها ودفن عند منارة جامعها قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل استفتها من تقرير حذفت
همزته اي اجئت تسال عن البر اي الحلال قلت نعم فيه معجزة كبرى له
حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية احمد وانا اريد
ان لا ادع شيا من البر والاثم الا سالت عنه واذا عنده جمع فذهبت
اتخطى الناس فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت دعوني ادن منه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت حتى
مست ركبتي ركبتيه فقال يا وابصة اخبرك بما جئت تسال عنه
او تسالني قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسال عن البر والاثم
قلت فقلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في
صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم استفت قلبك اي اطلب الفتوى من قلبك وحول على ما فيه
البر ما اي شيء اي والذي اظمأنت اي سكنت عليه وفي رواية
اليه النفس واطمأن اليه القلب لانه تعالى فطر عباده على معرفة
الحق

الحق والسكون اليه وقوله وركن في الطبايع محبته والجمع بينه وبين النفس
للتاكيد وهذا مطابق لقوله السابق البر حسن الخلق لان حسنه
تطمئن اليه النفس والقلب وقد حكي ان ابا الحسن الثوري لما وشي
به وبجماعة الى الخليفة ببغداد وقيل لهم انهم زنادقة واحضرهم
وامر بقتلهم فجاء السياف فبادر اليه الثوري فسئل عن مبادرته
فقال اوثر اصحابي بحياة لحظة فسال القاضي الخليفة ان ينظر في
امرهم ويبحث عن حالهم فاذن فطلب القاضي منهم رجلا ليتكلم معه
فتقدم اليه الثوري فسأله عن مسايل فقهية فنظر عن يمينه ثم
عن يساره ثم اطرق ساعة ثم رفع راسه فاجاب بجواب صحيح فساله
القاضي عن الثقافة واطرافه فقال سالتني عن تلك المسايل ولا علم
لي بها فسالت ملك اليمين فلم يجبني ثم ملك الشمال فلم يجبني فسا
لت
قلبي فاخبرني بما اجبت به فاخبر القاضي الخليفة وقال ان كان
هو لاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم والاثم ما اي شيء او الذي
حاك في النفس اي اثر فيها اضطرابا وفي الحديث الاثم ايا كم والمحاكات
فانها المآثم وتردد في الصدر اي لم ينشرح له القلب والجمع بينهما
للتاكيد ايضا وان وفي رواية وليو وهو غاية المتردد عليه ما قبله
اي فالتزم العمل بما في قلبك وان افتاك الناس اي علما وهم كما في رواية
وان افتاك المفتون اي قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه
ولا تقلد من افتاك بمقارنته وافتوك بخلافه فرخص الدرء فيه
لانهم انما يطلعون على الظواهر لا السراير والجمع للتاكيد كما في
قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا فاتى بالثاني تاكيدا للاول
لزيادة التنكير قال الطيبي هذا شرط قطع عن الجزا بينهما للكلام
السابق وتقريره على سبيل المبالغة وقال غيره ان وصلتها معطوف على مقدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)